

لا شء أكثر من ذلك

س. ميلوز

(من بولنده - جائزة نوبل 1980)

ينبغي أن أقول ذات يوم
كيف غيرت رأيى حول الشعر
ولماذا أعتبر نفسى الآن
مثل واحد من الحرفيين فى اليابان - الإمبراطورية
أولئك الذين كانوا يقولون الشعر
فى أشجار الكريز المزهرة ،
والأقحوانات ، والقمر فى لىالى البدر ..
* *

إذا استطعت أن أصف :
كيف كانت زديمات البندقية
يزعجن بقصبة .. طاووسا فى البلاط
وبالدبياج المذهب ، والملاى فى أحزمتهم
يكشفن عن أثدائهن الثقيلة ؟
إذا استطعت أن أرسم
الأثر المحمر لموضع شدة الفستان على بطونهن
كما كان يراها تجار المراكب الشراعية
الراحلة فى الصباح الباكر .. محملة بالذهب
وإذا استطعت فى نفس الوقت ، أن أجدر لعظامهن
فى المدافن التى يلامس البحر الزيتى أبوابها
كلمة تحفظ ذاكرهن ،
أكثر من المشط الوحيد
من الذى - فى الرماد تحت شاهدة قبر - ينتظر النور !
عندئذ لن أشك قط

ومن المادة المهشّّة ماذا يمكننا أن نستبقى ؟

لا شيء ، إذا لم يكن هذا الجمال ؟!

كذلك ، ينبغي أن نكتفى بزهور أشجار الكريز ،

والأقحوانات ،

والقمر فى ليالى البدر !

* * *